مِنْ أَمْجَادِ الْجَزَائِرِ

(1962 - 1830)

سِلْسِلَة تَارِيخِيَة ثَقَافِيَة تَصْدُرُ عَنْ وَزَارَة الْمُجَاهِدِينَ

الشَّهِيد

الطَّيِّب بُوقَاسِمِي "الجُغْلالِي"

1959 - 1916

منشورات المتحف الوطني للمجاهد

الشهيد

الطّيّب بوقاسمي "الجغدلي"

1959 - 1916

تصدير

تصدر هذه السلسلة التاريخية المخصصة للشهداء الرموز الذين يزخر بهم تاريخ المقاومة والثورة التحريرية، لتنير أمام الأجيال ولاسيما الشباب معالم درب النضال والجهاد الذي شقه ملايين الشهداء الأبرار بدمائهم الزكية، وعبدوه بأجسادهم الطاهرة ليكون معبرا للجزائر ولشعبها إلى الحرية والاستقلال.

تعد هذه السلسلة مساهمة من وزارة المجاهدين في بناء الذاكرة الجماعية وإثرائها، تعزيزا للجهود التي ما فتئت الدولة الجزائرية تبذلها من أجل الحفاظ على الهوية الوطنية، ودعم تواصل الأجيال وتلاحمها.

أرجو أن يجد الشباب الجزائري في هذه السلسلة ما يروي عطشه لمعرفة تاريخ بلاده وتضحيات شعبه خلال المقاومة والثورة التحريرية التي تعتبر مرحلة هامة في تاريخه المجيد.

محمد الشريف عباس

وزير المجاهدين

حقوق التأليف والنشر محفوظة للمتحف الوطني للمجاهد 2010

ر . د . م . ك : 978-9961-884-94-2
الإيداع القانوني : 2010-4215

ص.ب 168 – المدنية – الجزائر
الهاتف : 00.213.021 . 66. 92. 08 – 65 . 45. 06
الفاكس : 00.213.021 . 66 . 91 . 54

البريد الإلكتروني : Email: mnm@museenat-moudjahid.dz

BP 168 EL - MADANIA - ALGER
TÉL : 00.213.021.66. 92.08-65.45.06
FAX:00.213.021.66.91.54

فِي غَمْرَةِ الاِحْتِفَالِ بِانْتِصَارِ الفريقِ الوطنيّ لِكُرَةِ القَدَم على الفَرِيقِ الأَجْنَبِيِّ، خَرَجَتْ نُورَةُ إِلَى شُرْفَةِ الْمَنْزِلِ فَشَاهَدَتْ فَرْحَةَ أَنْصَارِ الفَرِيق، وَهُمْ يُلَوِّحُونَ بِالعَلَمِ الوَطَنِيِّ، وَيَهْتِفُونَ بِأَسْمَاءِ بَعْضِ اللاَّعِبِين.

رَآها جَدُّها، فَعلِمَ أَنّها تَرْغَبُ فِي أَنْ تُلَوِّحَ بِالعَلَمِ الوَطَنِيّ كَمَا يَفْعَلُ الأَنْصارُ، فأرْسلَ مَن يُحْضِرُ لها عَلَمًا، وَقَالَ لَهَا: أنا لَمْ أرَ العَلَمَ الوَطَنِيَّ إِلاَ عِنْدَمَا بَلَغْتُ مِن العُمْرِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً.

نُورَة: أيْنَ رَأيتَه؟

الجدّ: رأيتُه عِنْدَمَا أَحْضرَه أبي إِلى المَنْزِلِ ذَاتَ مَسَاءٍ.

نورة: مِن أَيْنَ حَصَلَ عَلَيْه؟

الجد: هَذَا حَدِيثٌ يَطُولُ الكَلاَمُ فِيه. شارِكِي الشبابَ في الاحتفالِ الْيَومَ، وَفِي الغَدِ أُحَدِّثُك عَنِ العَلَمِ الذي حَصَلَ عليْهِ أبي أثناءَ الثّوْرَة الْمسَلَّحَة.

فَرِحَتْ نورةُ بِالحُصُولِ عَلَى عَلَم، وخَرجَتْ إلى شُرفةِ المَنْزِلِ لِتشاركَ الشّبَابَ فرحةَ الفوزِ. وَبَعْدَ قَلِيل رَأَتْ كَوْكَبَةً مِن الشُّبَّانِ يَسيرُون وَهُمْ يَهْتِفُون، وَيَرْقُصُونَ عَلَى أَنْغَام مُوسِيقيّةٍ جَمِيلَةٍ، فَلَوَّحتْ بالعَلْم نَحْوَهُمْ. ولَمّا خَيَّمَ الليْلُ، وَدَخَلَ كلُّ الشّبَانِ مَنَازِلَهُمْ، ذَهَبَتْ نورة إِلَى فِرَاشِها.

وفِي اليَوْم المُوَالِي زَارَتْهَا ابْنَةُ عَمِّهَا أَسْمَاءُ، وَتَحدَّثَتَا عَمَّا جَرَى بالأمْسِ؛ ولَمَّا هَمَّتْ بِالرُجُوعِ إِلَى أَهْلِهَا أَخْبَرَتْهَا نُورَةُ بِمَا دَارَ مِنْ حَدِيثٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَ جَدِّها، وَعرَضَت عَلَيْهَا المَبِيتَ لِتَسْمَع حِكَايَةَ العَلَمِ

الوَطَنِيّ فَوَافَقَت وَأَعْلَمَت أَهْلَهَا بِالْمَبيت.

وَبَعْدَ صَلاَةِ المَغْرِبِ مِنَ اليوم الْمُوالي جَلَسَتِ الاثْنتان إلى جانبِ الجدِّ، وَبادَرتْ نورَةُ بالْحَديثِ قائلَةً: لَقَدْ وَافَقَتْ أَسْمَاءُ عَلَى المَبيت عِنْدَنَا لِتَسْمَعَ حِكَايَةَ العَلَم الوَطَنِيّ الَّذي رَأَيْتَه لأوّل مرّةٍ أَثْناءَ الثّوْرَةِ الْمُسلّحَة، فكيْف حَصَلَ عليْهِ أبوك رَحِمَهُ الله؟

الجد: عِنْدما شَنَّ طَلَبَةُ الثَّانَويّاتِ وَالتّكْميليّاتِ وطُلاّبُ الجَامعَةِ إضْرَابًا عَامًّا في 19 مَاي 1956 الْتَحَقَ الكَثيرُ مِنْهُمْ بِالثَّوْرَةِ فِي النَّاحِيَةِ الَّتي كُنَّا نَسْكُنُ فِيهَا (الأطلَس البُليْدي).

وَكَانَ بُوقاسِمي الطّيب المعروفُ أثْناءَ الثورة باسم (الشّيخ الجغلالي) يُشْرِفُ عَلَى تَنْظِيم الثَّوْرَةِ بِتِلْكَ النّاحِيَة؛ فَاسْتَقْبَلَ الشّبَّانَ الَّذينَ الْتَحقُوا بِالثَّوْرَةِ، وَقَبْلَ أَنْ يُوَزِّعَهُمْ عَلَى الأُسَرِ لِتُؤْوِيَهُمْ قَبْلَ

أَنْ يَحْمِلُوا السِّلاَحَ؛ كَانَ يَطْلُبُ مِنْ أَرْبَابِ تِلْكَ الأُسَرِ أَنْ يَلْتَحِقُوا بِزاوِيَةِ "لُوزَانَة" لِيُؤَدُّوا الْيَمِينَ هُنَاك، وأيْديهِمْ عَلَى الْمُصْحَف.

أسماء: عَلاَمَ كَانُوا يَحْلِفُون؟

الجد: كَانُوا يَحْلِفُونَ عَلَى أَلاَّ يَخُونُوا الثّوْرَةَ، وَلاَ يُطْلِعُوا أَحَدًا عَلَى أَسْمَاءِ الرِّجَالِ وَالشُّبَّانِ الَّذِينَ كَانُوا يُؤْوونَهُمْ فِي بُيُوتهم. وَبعْدَ أَدَاءِ اليَمِين يُعْطي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُم العَلَمَ الوطنيّ، ثُمَّ يَقُولُ لهم: لَنْ تُنَالَ الحُرِيَّةُ وَالاسْتِقْلاَلُ، قَبْلَ أَنْ يُخَضَّبَ العَلَمُ الوطنيُّ بِدِمَاءِ الشُّهَدَاء.

أسمَاءُ: مَنْ هُوَ "الشّيْخُ الجُغْلاَلِي" الَّذِي أعْطَى أَبَاكَ العَلَمَ الوَطَنِيّ؟

الجدّ: إِنَّهُ شَخْصِيةٌ تَارِيخِيّةٌ مَشْهُورَةٌ؛ فبَعْدَ نِضَالٍ سِيَاسِيٍّ طَوِيلٍ قبْلَ الثّوْرةِ المسلّحةِ، وَجِهادٍ

مُتواصلٍ بعدها، تدرَّجَ في مَراتِبِ المسْؤُوليَّةِ أثناءَ الثوْرَةِ حتَّى وَصَلَ إلى أعلاها...

نورة: كُنْتُ أَظُــنُّ أَنَّهُ شَيْخٌ مِنْ شُيُـوخِ زاوِيَةِ "لُوزَانة"، وَلَيْسَ قَائِــدًا كَبِيرًا مِنْ قَادَةِ الثَّــوْرَةِ، فَحَدِّثْنَا عَنْ نَشْأَتِه.

الجدّ: وُلِدَ عَام 1916 بِقَرْيَةِ أَوْلاَدِ تُرْكِي القَرِيبَةِ مِنْ مَدِينَةِ البَرْوَاقِيَّةِ التَّابِعَةِ لِوِلاَيَةِ الْمِدِيَّة حالِيا.

أسماء: ما اسْمُ المدْرسةِ الَّتي تَعَلّم فيها؟

الجد: عِنْدَمَا بَلَغَ عُمْرُهُ خَمْسَ سَنَوَاتٍ دَخَلَ الكُتَّابَ "بِمَسْجِدِ القرية" فَحَفِظَ القرآنَ الكَرِيمَ كُلَّهُ فِي مُدَّةٍ قَصِيرَةٍ، ثم انْتَقَلَ إلى زاوِيَةِ "لُوزَانَةَ" حيث تَعَلَّم مَسَائلَ الفِقْهِ وَأَحْدَاثَ السِّيرةِ النَّبَوِيَّةِ؛ مَعَ بَعْضِ عُلومِ الشَّرِيعة الإِسْلاَمِيّة.

أَسْمَاء: لِمَاذاَ لَمْ يَدْرُسْ بالمَدْرَسة الابْتِدَائية؟

الجد: كَانَ كَثيرٌ من الْجَزَائِريِّين يَرْفُضُونَ تَسْجيلَ أَبْنَائِهِمْ فِي الْمَدَارِسِ الْفَرَنْسِيَّة، لأَنَّهَا كَانَتْ لاَ تُدَرِّسُ الْمَسَائِلَ الْمُتَعَلِّقَة بِالدِّينِ الإِسْلاَمِي وَاللُّغَة الْعَرَبِيَّة وَالتَّارِيخ؛ بَلْ كانوا يَنْظُرون إِلَيها على أَنَّهَا تُهَيِّئُهُمْ لِلاِنْدِمَاجِ وَالذَّوَبَانِ فِي الْمُجْتَمع الْفَرَنْسِي.

لِذلك كَانَ الكَثِيرُ مِنَ الأُسَر المُحَافِظَة تُفَضِّلُ أَنْ يَلْتَحِقَ أَبْنَاؤُهَا بِالزَّوَايَا وَالكَتَاتِيب الْقُرآنِيَّة بَدَلَ المَدَارِس.

نورة: أَيْنَ واصلَ دراستَه الدّينيّة؟

الجَد: بعدَ قضاءِ مُدّةٍ بِزاوية "لُوزَانَةَ" انْتَقَلَ إِلَى زَاوِيَةٍ أُخْرَى تَقَعُ بِالقُرْبِ مِنْ بَلْدَة (الصَّومْعَة)؛ وَخِلاَلَ إِقَامَتِه بِها اطَّلعَ عَلَى أَوْضَاعِ الجَزَائِرِيين عَنْ قُرْبٍ، مِنْ خِلاَلِ اسْتِماعِه إِلى الْخُطَبِ الَّتي كَانَ يُلْقِيهَا عُلَمَاءُ مُصْلِحونَ، وَمشَاركتِه في النِّقَاشِ

الَّذِي كَانَ يَدُورُ حَوْلَهَا ، بِالإِضَافةِ إِلَى حُضُورِهِ دُرُوسًا كَانَتْ تُلْقَى بِنَادِي التَّرقِّي بِالْعَاصِمة؛ وَعِنْدَمَا بَلَغَ العَامَ العشْرِين رَجَعَ إِلَى مَسْقَطِ رَأْسِه، بَعْدَ أَنْ تَشَبَّعَ بِأَفْكَارِ الحَرَكَةِ الإِصْلاَحِيّةِ الّتِي كَانَتْ تنْشُرُها جَمْعِيّةُ العُلَمَاءِ المسلمين الجَزَائريين الّتي أُنْشِئَتْ عَامَ 1931.

وَبَعْدَ استِقرارِهِ بِمَسْقطِ رأسِه تَولَّى تعليمَ أطفالِ الْقرْيةِ القُرآنَ الكَرِيمَ وَمبادئَ اللّغةِ العَرَبِيَّة. وعِندما ظَهَرَ حِزْبُ الشَّعبِ في مارس 1937 انْخَرَطَ في صُفُوفِهِ، وَقَامَ بِنَشَاطٍ سِيَاسِيّ حَثِيثٍ مِن أَجْلِ نَشْرِ أَفْكَارِهِ وَأَهْدَافِه.

وَاعْتِرَافًا بِالْمَجْهودِ الَّذِي قَامَ بِهِ مِن أَجْلِ نَشْرِ الوَعْيِ الوَطَنِيّ، عُيّنَ مسْؤُولاً على مَجْمُوعَةٍ مِنْ مُنَاضِلِي حِزْبِ الشّعب، كَانُوا يَنْشَطُونَ عَلَى مُسْتَوَى

مَدِينَةِ البَرْوَاقِيَةِ وَمَا جَاوَرَهَا مِنَ القُرَى.

وَبِمَا أَنَّهُ كَانَ مِنْ حَفَظَةِ القُرْآنِ الكَرِيمِ، وَلَهُ اطّلاعٌ واسعٌ على أَحْكَامِ الفِقْهِ وَالسِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ فَقَدْ كَانَ كَثِيرًا مَا يُدْعَى لِإِلْقَاءِ الدُّرُوسِ فِي المَسَاجِدِ فِي المُنَاسَبَاتِ الدِّينِيَّةِ، فَتَوَطَّدَتْ عَلاَقَاتُهُ بِكَثِيرٍ مِنْ أَئِمَّةِ المَسَاجِدِ بِالجِهَةِ الَّتِي كَانَ يَنْشَطُ فِيها...

شَعَرَ الجَدُّ بِالتّعَبِ، فَاسْتَأْذَنَ مِنْ حَفِيدَتَيْهِ أَنْ يُؤَجَّلَ مَا بَقِيَ مِنَ القِصةِ إِلَى اللَيْلَةِ المُوَالِيَةِ فَوَافَقَتَا عَلَى ذَلِك.

وَفِي اللّيلةِ الموالِيةِ انضَمّ إليهم الأبُ وشاركَهَمْ الحديثَ والاسْتِمَاع.

الجدّ: أَيْنَ تَوَقَّفَ بِنَا الحَدِيثُ عَن بوقَاسِمِي الطّيّب؟

نورة: تَوَقَّفَ بِنَا عِنْدَ تَوَلِّيهِ مَسْؤُولِيَّةً عَلَى

مَجْمُوعَةٍ مِن مناضلي حِزْبِ الشعب.

الجدّ: كَانَ الطِّيبُ كَثِيرَ الحَرَكَةِ وَالنَّشَاطِ مِن أَجْلِ نَشْرِ الوَعْيِ بَيْنَ الجَزَائِرِيِينَ، لاَسِيَّمَا بَعْدَ ارْتِكَابِ فَرَنْسَا الاسْتِعْمَارِيَّة مَجَازِرَ بَشِعَةً فِي حَقِّ الجَزَائِرِيّين أثناء مُظَاهَرَاتِ 08 مَاي 1945.

حَاوَلَتْ قُوَّاتُ "البُولِيس" أَنْ تَضَعَ حَدًّا لِنَشَاطِهِ المُكَثَّفِ، فَأَلْقَتِ القَبْضَ عَلَيْهِ أَثْنَاءَ ذَهَابِهِ إِلَى مَدِينَة تَابْلاَط عَام 1947.

أسماء: بِمَاذَا اتَّهَمَهُ البُولِيسُ؟

الجد: اتَّهَمَهُ بِالتَّحْرِيضِ عَلَى الفَوْضَى وَالخُرُوجِ عَنِ النِّظَامِ العَامِّ، وَقُدِّمَ لِلْمُحَاكَمَةِ، فَحُكِمَ عَلَيْهِ بِالسَّجْنِ أَرْبَعَ سَنَوَاتٍ مَعَ غَرَامَةٍ مَالِيَّةٍ باهظَة، وَالإِبْعَادِ عَنْ قَرْيَتِهِ مُدَّةَ أَرْبَعِ سَنَوَاتٍ أُخْرَى بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنَ السِّجْن. وَلَكِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يُضْعِفْ

إِرَادَتَهُ، وَلَمْ يَنَلْ مِن عَزْمِهِ عَلَى مُوَاصَلَةِ النِّضَالِ السِّيَاسِيّ.

الأب: مَا هُوَ مَصْدَرُ رِزْقِه بَعْدَ أَنِ انْقَطَعَ عَنْ مِهْنَةِ التَّعْلِيم؟

الجدّ: اضْطُرَّ إِلَى العَمَلِ فِي الحُقُولِ وَالمَزَارِعِ الَّتِي كَانَ يَمْلِكُها المُعَمِّرُون، وَكَانَ العَمَلُ فِيهَا يُتِيحُ لَهُ فُرَص الحَدِيثِ مَعَ العُمَّالِ الجزائريّين، مِنْ أَجْلِ نَشْرِ الوَعْيِ الوَطَنِيّ بَيْنَهُمْ، وَتَجْنِيدِهِمْ لِخِدْمَةِ المَصْلَحَةِ العُلْيَا لِلْوَطَن. وَلَكِنْ كَانَتْ عُيُونُ الوُشَاةِ المُتَعَاوِنِينَ مَعَ السّلطَاتِ الاسْتِعْمَارِيَّةِ تَرْصُدُ تَحَرُّكَاتِهِ، لِتَسْمَعَ أَقْوَالَه، وتُبَلِّغَهَا إلى العَدُوِّ.

وَلَمَّا أَقْدَمَ شُبَّانٌ بِمَدِينَة سِيدِي نَعْمَان القَرِيبَةِ مِن مَدِينَةِ المديّة عَلَى حَرْقِ مَكْتَبٍ انْتِخَابِيٍّ عَام 1948 بِسَبَبِ التَّزْوِير الَّذِي تَمَّ فِيهِ لِحِرْمَانِ مُرَشَّحِ (حَرَكَةِ

الانْتصارِ للحرّيات الديمقراطية) مِنَ الفوْزِ، كَثَّفَتْ قُوَّاتُ "البوليس" البَحْثَ عَن الطّيب الجغلالي.

الأب: بِمَاذَا اتُّهِمَ هَذِهِ المرّة؟

الجدّ: اتُّهِمَ بِأَنَّهُ هُوَ المُحَرِّضُ لِلشُّبَانِ عَلَى مَا ارْتَكَبُوهُ بِمَدِينَةِ سِيدِي نعْمان، ولكنَّهَا لَمْ تَتَمَكّن مِنْ القَبْضِ عَلَيْهِ إلاَ فِي عَام 1951؛ وَأَثْنَاء الاسْتِنْطَاقِ سُلِّطَ عَلَيْهِ عَذَابٌ أَشْرَفَ بِسَبَبِهِ عَلَى الهَلاَك.

أسماء: هَلْ تَخَلَّى عَنْ نَشَاطِهِ السِّيَاسِيّ بَعْدَ ذَلِك؟

الجدّ: كَلاَّ، فَبَعْدَ التَّخَلُّصِ من العَذَابِ، رَجَعَ إِلَى مَسْقَطِ رَأْسِهِ، وَشَارَكَ سُكّانَ القَرْيَةِ فِي بِنَاء مَسْجِدٍ، جَعَلَ مِنْبَرَهُ فِي خِدْمَةِ القَضيَّةِ الوَطَنيَّة. وَلَمَّا عَلِمَتِ السُّلُطَاتُ الاسْتعْمَارِيَّةُ بِمَا كَانَ يَقُومُ بِهِ الطّيّبُ فِي هَذَا المَسْجِدِ، أَقْدَمَتْ عَلَى هَدْمِهِ، بِالإِضَافَةِ إِلَى

إِحْرَاقِ مَنْزِلِهِ لِلضَّغْطِ عَلَيْهِ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَتَخَلَّى عَن نَشَاطه السِّيَاسِيّ المُعَادِي لَها.

لَمَّا انْدَلَعَتِ الثّوْرَةُ أَسْرَعَ إِلَى الالْتِحَاقِ بِالأَفْوَاج الأُولى مِنَ الْمُجاهِدِين، وَلَمَّا اتَّصَلَ بسويدَاني بوجَمْعة الَّذِي أَشْرَفَ عَلَى انْدِلاَعِ الثوْرَة بِسُهُولِ مَتِّيجَة، طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَسْعَى لِلْحُصُولِ عَلَى الدَّعْم المَادِّيّ وَالمَعْنَوِيّ لِلثّوْرَة، نَظَرًا لِلسُّمْعَةِ الطَيِّبَة وَالاحْتِرَام الكبير اللَّذَيْن كَانَ يَحْظَى بِهِما بَيْنَ النَّاس؛ فَأَدَّى الدَّوْرَ الَّذِي طُلِبَ مِنْهُ عَلَى أَحْسَنِ وَجْه.

أسماء: هَلْ كَانَ لَهُ نَشَاطٌ آخَرُ غَيْرُ تَقْدِيمِ الدَّعْمِ المَادِّيّ وَالمَعْنَويّ لِلثّوْرَة؟

الجد: فِي عَام 1956 أَشْرَفَ عَلَى تَنْظِيم عِدّةِ عَمَلِّيَاتٍ فِدَائِيَّةٍ ضِدَّ الخَوَنَة، وَعَنَاصِرِ "البُولِيس" "وَالجَنْدَرْمَة"، وَالمُعَمِّرِين المُعَادِين لِلثَّوْرَة بِنَواحِي

(ريغة) القَرِيبَةِ مِن مَدِينة المديَّةِ.

الأب: هَلْ شَارَكَ فِي العَمَلِ العَسْكَرِيّ ضِدَّ قُوَّاتِ العَدُو؟

الجدّ: نَعَمْ، مِنْ ذَلِكَ مُشَارَكَتُهُ فِي نَصْبِ كَمِينٍ لِرِجَالِ الجَنْدَرْمَة (الدرك) عَامَ 1956 بِالْقُرْبِ مِنْ مَدِينَةِ المديَّةِ، وَبَعْدَهُ شَارَكَ فِي كَمِينٍ آخَرَ نُصِبَ لِدَوْرِيَّةٍ عَسْكَرِيّةٍ بِالْقُرْبِ مِنْ بَلَدِيّةِ الحَمْدَانِيّةِ التَّابِعَةِ حَالِيًا لِولاية المدِيّة.

نورة: مَا هِيَ المَسْؤُولِـيّاتُ الَّتِي تَـوَلاّهَا أَثْنَاءَ الثَّوْرَة؟

الجدّ: فِي أَوَاخِرِ عَام 1956 تَوَلَّى قِيَادَةَ المَنْطِقَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ الولاَيَة الرّابِعَة، التي تُعَدُّ أَكْبَرَ مَنَاطِقِ الولاَيَةِ؛ لأَنَّهَا كَانَتْ تَشْمَلُ المديّةَ وَالبُلَيْدةَ وَالشّرِيطَ السّاحِلِيَّ. وَخِلاَلَ تَوَلِّيهِ هَذِهِ المَسْؤُولِيّةَ ضَاعَفَ مِنْ

عَدَدِ العَمَلِيّاتِ العَسْكَرِيّةِ ضِدّ قُوَّاتِ العَدُّوِ. وَفِي أَوَاخِرِ عام 1957 غادرَ الجَزَائِرَ إلى تُونُسَ ومِنْهَا انْتَقَلَ إِلَى مِصْرَ لِلاتِّصَالِ بِقَادَةِ الثَّوْرَةِ السِّيَاسِيِّين المَوْجُودِين هُنَالِكَ. وَبَعْدَ عَوْدَتِهِ مِن الخَارِجِ الْتَحَقَ بِالْوِلاَيَةِ السَّادِسَةِ (الصّحراء)، فَلَمّا استُشْهِدَ قَائِدُهَا "سِي الحوّاسْ" في 29 مارس 1959 خَلَفَه "الطَيّب الجغلالي" في انتظار تَعْيين قائدٍ جديدٍ للولاية.

وَلَكِن لَمْ تَمُرَّ عَلَى تَوَلِّيهِ هَذِهِ المَسْؤُولِيَةَ إِلاَّ ثَلاَثَةُ أَشْهُرٍ حَتَّى سَقَطَ شَهِيدًا عَلَى مَشَارِفِ الصَّحْرَاءِ بِجَبَلِ "قْعِيقَع" التَّابِعِ لِوِلاَيَةِ الجلفَةِ حَالِيًا، فِي عام 1959.

أسماء: بَارَكَ الله فِيكَ يَا جَدِّي، وَمَتَّعَكَ اللهُ بِالصِّحَّةِ وَالعَافِيَةِ، وَهَنِيئًا لك على هَذِهِ الذَّاكِرَةِ القَوِيّةِ؛ لَقَدْ أَفَدْتنَا كَثِيرًا، وَأَرْجُو أَنْ أَسْمَعَ

مِنْكَ حِكَايَــةً أُخْــرَى مِنْ حِكَايَاتِ الثَّوْرَةِ فِــي زِيــَارَة أُخْــرَى.

الجدّ: الآن عَرَفْتُمَا كَيْفَ قَضَى الطّيب الجغلالي زَهْرَةَ شَبَابه مِنْ أَجْل أَنْ يُرَفْرِفَ العَلَمُ عَالِيًا فَوْقَ رُبُوعِ الوطنِ، فَاعْرِفَا أَنْتُمَا قِيمَةَ هَذَا العَلَمِ، لأَنَّهُ خُضِّبَ بدمَاءِ الشُّهَدَاءِ الزَّكِيَة.

الْمَجْدُ وَالْخُلُودُ لِشُهَدَائِنَا الأَبْرَارْ